موقف العراق الرسمي والشعبي تجاه أحداث أيلول الاسود عام 1970

م.م. أبرار حامد ثامر

كلية التربية الأساسية - جامعة المثنى

الكلمات المفتاحية: العراق ، أيلول الاسود ، المقاومة الفلسطينية.

الملخص:

تعد أحداث أيلول عام 1970 من الاحداث المهمة في مسيرة النضال الفلسطيني من جهة وتاريخ العلاقات الاردنية الفلسطينية من جهة أخرى،اذ شهدت هذه العلاقات بعد حرب 1967 بداية لظهور الخلافات العلنية بين الطرفين بسبب تنامي الثورة الفلسطينية والعمل الفدائي ونيلها التأييد الشعبي الفلسطيني والعربي، وامام تصاعد العمل الفدائي حاولت الحكومة الاردنية الحفاظ على نفوذها وسيطرتها على الاوضاع الداخلية وعدم اعطاء اسرائيل المبررات للاعتداء على الاردن، في حين اكدت منظمة التحرير الفلسطينية على حقها في العمليات الفدائية ضد اسرائيل انطلاقا من الاراضي الاردنية التي تضم اكبر عدد من اللاجئيين الفلسطينيين واطول خط مواجهة مع اسرائيل، وقد ادت جملة الاحداث السابقة الى وقع الصدام العسكري بين الحكومة الاردنية وقوات المقاومة الفلسطينية فيما عرف باحداث ايلول الاسود 1970، والتي ذهب ضحيتها الالاف من الشهداء من الطرفين وتعد أسباب تلك الازمة انعكاسا لمستويات الضعف السياسي وعجز الانظمة العربية عن حل الازمة عن طريق الحوار والوسائل السلمية.

تدخلت أغلب الدول العربية لحل الأزمة ولاسيما العراق والذي ادى دورا كبيرا في حل الازمة بين الحكومة الاردنية وفصائل المقاومة الفلسطينية من خلال الدعم المادي والمعنوي للمقاومة الفلسطينية والتصريحات كرفض الحلول الاستسلامية والدعوة الى الكفاح واستنكرت فيها اجراءات الحكومة الاردنية ورغبتها في تصفية العمل الفدائي.

المقدمة:

أحتلت القضية الفلسطينية مكانة مهمة في الحياة السياسية في العراق سواء على المستوى الرسمي للحكومة العراقية التي كان موقفها داعما ومساندا لحق الشعب الفلسطيني في الدفاع عن ارضة والوقوف بوجه المؤامرات الصهيونية أو على المستوى الشعبي المتمثلة بالتظاهرات الرافضة للمشاريع الاستسلامية الرامية الى تصفية العمل الفدائي، وأقتضت طبيعة الاحداث

تقسيم البحث الى مقدمة وثلاث مباحث وخاتمة، جاء المبحث الاول ليسلط الضوء على ارهاصات الخلافات الاردنية الفلسطينية فيما ناقش المبحث الثاني احداث ايلول الاسود عام 1970 واخيرا جاء المبحث الثالث ليعطي صورة واضحة عن الموقف العراقي وتعامله مع احداث ايلول، وجاءت الخاتمة لتبين اهم الاستنتاجات التي توصل اليها الباحث.

المبحث الاول: ارهاصات الخلافات الاردنية الفلسطينية

شهدت الساحة العربية محاولات عدة لجمع كلمة العرب فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية وتطوراتها ومن ثم جاء عقد مؤتمر القمة العربية الاول في القاهرة في الثالث عشر والسادس عشر من كانون الثاني عام 1964 حيث بحث فية زعماء العرب عدة قضايا اهمها القضية الفلسطينية ولاسيما فيما يتعلق بفكرة الكيان الفلسطيني، وبعد مناقشات مطولة بين رؤساء العرب اتخذ المؤتمر عدة قرارات كان من بينها تأسيس قيادة عربية موحدة ووضع مشروع لاقامة كيان فلسطيني(منظمة التحرير الفلسطينية) يمثل شعب فلسطين مع عدم المساس بالوحدة القائمة بين الضفتين الشرقية والغربية فضلا عن تعاون المنظمة مع الحكومة الاردنية وان تخضع نشاطاتها العسكرية للقيادة العربية المشتركة[1]، وتفعيلا لقرارات مؤتمر القاهرة انعقد المؤتمر الفلسطيني الاول في القدس بين الثامن والعشرون من ايار والثاني من حزيران عام 1964 اعلن عن ميلاد منظمة التحرير الفلسطينية وانتخب(أحمد الشقيري)(Ahmed Al-Shugairi)[2]، رئيسا للجنة المنظمة، والتي بدأت بتنظيم الفلسطينيين على اساس اقليمي وفتحت مكاتب لها في الدول العربية التي يتواجدون فيها[3].

حرصت السياسة الاردنية على التعاون مع منظمة التحرير الفلسطينية الا ان الخلافات بدأت تظهر بينهما عندما تقدم احمد الشقيري باقتراحين للمسؤولين في الاردن أولهما إنشاء قوات عسكرية تتبع المنظمة داخل الاراضي الاردنية وثانيهما أقتطاع نسبة 5% من رواتب الموظفين الفلسطينيين، من جهتها لم توافق الحكومة الاردنية على هذه المطالب مدعية بانه لايمكن انشاء قوتيين عسكريتين تخضع كل منهما لقيادة منفصلة في بلد واحد[4]، وسرعان ماتصاعدت حدة الخلافات في اواخر عام 1965 اذ تمسكت الحكومة الاردنية بأن جميع المواطنين في الضفتين الشرقية والغربية هم مواطنون اردنيون في دوله لها دستورها وقوانينها، وفي الرابع من تشرين الاول عام 1965 اعلن ملك الاردن (الحسين بن طلال) (Hussein bin Talal)[5]، رفضه لأي تنظيم يهدف الى تمزيق الكيان الاردني[6]، وفي عام 1966 أحتدم الخلاف بين المنظمة والحكومة الاردنية وساعد في تأجيجه الهجوم الاسرائيلي على بلدة (السموع) في الضفة الغربية وقيام

المتظاهرين باتهام الجيش الاردني بالتواطئ مع المهاجمين الاسرائيليين، وقامت المنظمة بتأييد المتظاهرين مما دفع الملك الحسين بن طلال الى شن هجوما عليها محذرا من اية محاولة تلحق الضرر بالضفتين[7]، فضلا عن ذلك دعا الملك الحسين الى حل المنظمة وتشكيل منظمة جديدة وسحبت الاردن اعترافها بالمنظمة واغلقت مكاتبها في الاردن، نتيجة ذلك قامت المنظمة بسلسلة من التفجيرات الموجهة ضد المباني الحكومية في القدس وعمان فقامت الحكومة الاردنية في السابع من كانون الثاني عام 1967 بإغلاق مكاتب منظمة التحرير الفلسطينية في القدس[8].

واستمرت العلاقات متوترة بين الاردن ومنظمة التحرير الفلسطينية حتى قيام ملك الأردن بزيارة القاهرة في العشرين من ايار عام 1967 ، اذ قام بتوقيع اتفاقية الدفاع العربي المشترك بين الاردن و مصر في الثلاثون من ايار من العام نفسه فضلا عن قيام رئيس مصر(جمال عبد الناصر)(Jamal Abdulnasser)[9]، باجراء المصالحة بين الاردن ومنظمة التحرير الفلسطينية على اثرها عادت العلاقات بين الطرفين[10]، وبعد أيام من توقيع الأتفاقية اندلعت الحرب العربية - الاسرائيلية في الخامس من حزيران عام 1967 وفيها اعلنت الدول العربية استعدادها لتحرير فلسطين، لاسيما ان القوات الاسرائيلية قامت بتدمير المطارات في كل من سوريا ومصر والاردن، وبعد سته ايام احتلت القوات الاسرائيلية الضفة الغربية وقطاع غزة وصحراء سيناء ومرتفعات الجولان[11]، وبعد المعركة انسحبت المقاومة الفلسطينية من الضفة الغربية وتمركزت في الاراضي الاردنية لتتخذ منها قاعدة انطلاق جديدة لعملياتها الفدائية ضد اسرائيل[12]، وكانت الاردن الهدف الاول لاعتداءات اسرائيل العسكرية فأخذت تضرب المدن والمخيمات بالطيران ملحقة خسائر فادحة، ورأت الاردن بضرورة ضبط الاوضاع الداخلية وعدم اعطاء اسرائيل مبرر للاعتداء عليها واكدت المنظمة على ضرورة الاستمرار بالعمليات الفدائية ضد اسرائيل[13].

كان وقع حرب حزيران عام 1967 على الاردن كبيرا فقد خسرت الاردن الضفه الغربية التي تعد من أهم مواردها الاقتصادية، فضلا عن دخول(265) الف لاجئ جديد الى الضفة الشرقية مما اثقل الموارد المالية والادارية للحكومة الأردنية، كذلك ادى تدفق اللاجئين الى زيادة العبئ الملقى على الاقتصاد والبنى التحتية، فضلا عن تصاعد حركة المقاومة الفلسطينية[14]، فتكتلت قوات المقاومة في الضفة الشرقية مما ادى الى ارتفاع اعداد الفلسطينيين في الاردن بالمقابل ازدادت الاعمال الفدائية تجاه اسرائيل، حيث رفضت المنضمات الفدائية وقف اطلاق النار

وفضلت العمل المسلح وأخذت في تشكيل جيش عصابات من المخيمات الفلسطينية في سوريا ولبنان والاردن[15].

بدأت المقاومة الفلسطينية في انشاء قواعد عسكرية لها في داخل الاراضي الاردنية، كما قامت بتدريب وتسليح فصائلها تمهيدا لانطلاق هجمات فدائية بعيدا عن المدن الاردنية، وفي الواحد والعشرون من شهر اذار عام 1968 هاجمت اسرائيل قاعدة (الكرامة) باحدى عشرة طائرة مروحية فضلا عن قوة من الدبابات، وقد تصدى لها الفدائيون كما كانت الدبابات الاردنية متواجدة في المنطقة وكان لتصدي قوات المقاومة للعدو الاسرائيلي دافعا لرفع معنويات الجيش الاردني والمقاومة وزاد في ثقتها وقدراتها القتالية[16]، وشكلت معركة الكرامة نقطة تحول مهمة في وضع المقاومة الفلسطينية في الاردن، اذ ساهمت في ابراز المقاومة المسلحة واعطاءها زخما جماهيريا، كما طرأ تغيير على موقف الاردن من العمل الفدائي عندما ابدى الاردن استعداده للتعاون مع المقاومة الفلسطينية والتنسيق معها[17]، وقد لعبت المعركة أيضا دورا مهما في تشجيع قيام دولة فلسطينية داخل الاراضي الاردنية، لذلك اضطر الفدائيون الى ابعاد قواعدهم عن المناطق الحدودية مع اسرائيل واعاده انشائها في الجهة الشرقية في مناطق اربد وعجلون وسلط نظرا لاستحالة اعادة بناء قاعدة ارتكازية في الكرامة ووادي الاردن بسبب الدمار وهجرة السكان[18].

نضرا لإفتقار المنظمة الى ارض للعمل فيها فانها كثفت نشاطها وعملياتها من داخل الاراضي الاردنية ونشأت ازدواجية السلطة وعدم اعتراف كل طرف بسلطة الاخر فلم تعترف المنظمات بسلطة الحكومة الاردنية وبالمقابل لم تعترف الحكومة بسلطتها[19]، وبدأت أول مواجهة حقيقية بين الحكومة الاردنية والمنظمات الفلسطينية في شهر تشرين الثاني عام 1968، عندما استمرت المقاومة في عملياتها العسكرية عبر نهر الاردن والحدود الاردنية الاسرائيلية ضد اسرائيل متجاهلة السلطات الأردنية، وبدأت تنتشر شعارات داخل الاردن لرفع معنويات العمل الفدائي، كما اعقبها أجراءات غير مشروعة في القرى والمدن، الامر الذي أجبر الملك الحسين ان يتخذ اجراءات عسكرية ضد المقاومة، فأعلن حظر التجوال في بعض المناطق المجاورة لنهر الاردن، فضلا عن مساندة قوات البدو الموالية وبشدة للملك الحسين بضرب التجمعات الفلسطينية، مما دفع المقاومة الى طلب الحماية من الرئيس المصري (جمال عبد الناصر) الذي تدخل في الامر واقنع الملك بعدم ضرب المقاومة[20]، اعقبها توقيع اتفاقية بين الطرفين في الخامس عشر من تشرين الثاني التي اعطت المقاومة الفلسطينية مكاسب كبيرة، واكد (ياسر عرفات) (Yasser

Arafat)[21] بان السبب الرئيسي لتلك المواجهات يعود الى تنامي الثورة الفلسطينية وتحقيقها لانجازات مهمة وتحولها الى حركة جماهيرية فدائية ونيلها التأييد الشعبي الفلسطيني والعربي مما اعطاها اهميه كبيره[22]، وبذلك بدأت مرحلة جديدة توحدت فيها الهيئة التمثيلية الفلسطينية من خلال دخول تنظيمات معبرة عن الارادة النضالية للشعب الفلسطيني، ففي الاول من شباط عام 1969 انعقدت الدورة الخامسة للمجلس الوطني الفلسطيني حيث انتخبت لجنة تنفيذية جديدة واصبح (يحي حمودة)(Yahya Hamouda)[23] رئيس المجلس الوطني بينما اصبح ياسر عرفات رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية[24]، اذ شهدت المدة الاولى من رئاسة ياسر عرفات للجنة التنفيذية تطورا ايجابيا في العلاقات مع الأردن، ففي السادس عشر من شهر شباط عام 1969 اجرى ياسر عرفات محادثات مع الملك الحسين، وعقب هذا اللقاء صرح رئيس الوزراء الاردني بانة" لاتوجد تناقضات بين الاردن ومنظمة التحرير الفلسطينية، ولا يوجد للأردن تحفظات على العمل الفدائي"[25].

أصبحت المقاومة في الاردن أكبر قوة ضاغطة على صانع القرار الاردني، ففي العاشر من شباط عام 1970 صدر مرسوم حكومي من وزير الداخلية الاردني يقضي بعدم حمل السلاح من قبل المنظمات الفلسطينية داخل المدن، لكن المنظمات رفضت الاذعان لذلك وحصلت اشتباكات بين الطرفين قتل وجرح فيها(30) شخصا، واتهم ياسر عرفات الحكومة الاردنية بانها تحاول فرض الحل السلمي وانتهى القتال بعد الغاء المرسوم[26]، وفي شهر شباط عام 1970 حاصر الجيش الاردني مدينة عمان فشعرت المقاومة بنية الملك لتصفية المقاومة فسارعت الى طلب تدخل رؤساء الدول العربية بدعوى ان المقاومة تهدف بشكل واضح الى مواجهة اسرائيل وتحرير فلسطين، مما جعل الملك الحسين يتراجع ازاء تدخل رؤساء الدول العربية ورفع القيود المفروضة على المقاومة الفلسطينية، وقد اعتبرت المقاومة هذه الاجراءات انتصار لها فقامت برفع شعارات معادية ضد السلطة الشرعية في الاردن معلنة رفضها كل الحلول السلمية، فضلا عن اقتراحها بانشاء دولة فلسطينية على جزء من الاراضي الفلسطينية[27]، في ايار عام 1970 حاولت الحكومة الاردنية منع العمل الفدائي في شمال الاردن بسبب قيام اسرائيل بشن غارات على المدن والقرى الاردنية[28].

اعلنت وزارة الداخلية في التاسع من حزيران عام 1970 عن محاولة أغتيال الملك الحسين وحملت منظمة التحرير الفلسطينية المسؤولية، وعلى أثر ذلك قام الجيش الاردني بمهاجمة مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في عمان[29]، الامر الذي أستدعى تدخل الدول العربية وقام

العراق بدور الوسيط ونجح في التوسط بين الطرفين وعقد اتفاق بين الملك الحسين وياسر عرفات نتج عنها تشكيل لجنة مشتركة من الحكومة الاردنية وقوات المقاومة الفلسطينية للسيطرة على الموقف فضلا عن ايقاف الاعمال الاستفزازية[30].

تصاعدت الأزمة بين فصائل المقاومة الفلسطينية والحكومة الأردنية، بعد ان اعلن وزير الخارجية الامريكي وليم روجرز(William P. Rogers)[31]، في الخامس والعشرون من شهر ايار عام 1970 ان الولايات المتحدة الامريكية قدمت مقترحات سلام جديدة لتشجيع العرب واسرائيل على وقف اطلاق النار والبدء في المباحثات تحت اشراف وسيط دولي (غونار يارنغ)(Gunnar Valfrid Jarring)[32] وتضمن وقف اطلاق النار والانسحاب الاسرائيلي من المناطق المحتلة[33]، ثم بدء المشاورات من اجل اقامة سلام دائم في المنطقة بناءا على قرار مجلس الامن 242[34]، وأعلنت الحكومة الاردنية موافقتها على مبادرة وزير الخارجية وليم روجرز في السادس والعشرون من تموز وكانت مصر قد وافقت علية قبل ثلاثة أيام، وفي اليوم نفسه اصدرت اللجنة المركزية بيانا استنكرت فيه مبادرة روجرز واستنكرت موافقة مصر والاردن على المبادرة ، لانها تؤكد على الاعتراف باسرائيل والقبول بوقف اطلاق النار مقابل انسحاب جزئي، ولانها مقدمة لتصفية الثورة الفلسطينية سياسيا وعسكريا[35].

وجه الملك الحسين في الثاني من اب عام 1970 تعميما الى القوات المسلحة وقوى الامن باتخاذ موقف الاستعداد تحسبا لمواجهة الاضطرابات التي قد تحدث اثر الموافقة على مشروع روجرز، وفي التاسع والعشرون من الشهر نفسه حذر المقاومة الفلسطينية من اي محاولة تهدف الى تحطيم ما اسماه بالوحدة الاردنية، واوضح ان الهدف من قبول المشروع[36]، هو انه اخذ بحذو مصر في قبولها للمشروع، وان السياسة الاردنية تتوافق مع قرار مجلس الامن هو انسحاب اسرائيل من الاراضي التي احتلتها في عام 1967 وتأمين حقوق الفلسطينيين، وكسب التأييد الدولي للقضية العربية فضلا عن كسب تأييد الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتي[37].

المبحث الثاني: أحداث ايلول الأسود عام 1970

شهدت الأردن ولاسيما العاصمة عمان خلال شهر أيلول عام 1970 اوضاعا سياسية مضطربة بسبب الاقتتال بين الجيش الاردني وفصائل المقاومة الفلسطينية المسلحة التي كانت تمثل دولة داخل دولة لها انظمتها واجهزتها الخاصة فضلا عن قيام تلك الفصائل باستخدام الاراضي الاردنية لشن هجمات على أسرائيل مما ادى الى توتر العلاقات الاردنية – الاسرائيلية في الوقت الذي كانت فيه الاردن تحاول بشتى الوسائل تحسين العلاقة تجنبا لأندلاع حرب جديدة[38]، ففي

الاول من شهر أيلول تعرض الملك الحسين الى محاولة اغتيال فاشلة الامر الذي دفع منظمة التحرير الفلسطينية الى اصدار بيان نفت فيه حادثة الاغتيال، وقد أدى ذلك الى اندلاع الاشتباكات بين القوات الاردنية والفدائيين في مدينة عمان[39]، وقد أستعملت انواع مختلفة من الاسلحة كالدبابات والمدفعية الثقيلة والرشاشات واغلق مطار عمان وقطعت الاتصالات الهاتفية والبرقية بين عمان والدول الاخرى فضلا عن اغلاق الاسواق والدوائر الرسمية ، مما ادى الى نزوح العديد من الاسر الاردنية الى القرى والى دمشق وبيروت[40].

بعث ياسر عرفات في الثاني من أيلول برقية الى مؤتمر أتحاد المحاميين العرب في الجزائر اتهم فيها النظام الاردني بالتعاون مع الغرب، وعاد عرفات مره اخرى في الثامن من أيلول ليتهم الحكومة الاردنية بالمساس بالشعب الفلسطيني بضرب الوحدة الاردنية الفلسطينية بالتحالف مع بعض القبائل الاردنية وذلك بعد قيام الحكومة الاردنية بإصدار اوامرها الى اللواء 40 المدرع والكتائب الاخرى للهجوم على عدد من قواعد الفدائيين في المنطقة الشمالية في الاردن مما ادى الى مقتل أكثر من ثلاثين فدائيا وعدد كبير من الجرحى، فضلا عن ماقامت به من الهجوم العسكري على قواعد الثورة في مدن عمان والزرقاء[41]، وفي الثالث من ايلول وجه الملك الحسين كلمة الى الشعب الاردني اكد فيها على ضرورة التعاون المشترك بين الحكومة الاردنية والمقاومة للسيطرة على الفتنة وتأمين الأمن والنظام والأستقرار، وردت اللجنة المركزية لمنظمة التحرير الفلسطينية بإصدار بيان في سادس من أيلول دعت فيه الى وقف جميع المظاهر العسكرية في عمان، وازالة الحواجز من الطرقات، ووقف تجول السيارات الفدائية المسلحة فضلا عن التزام قيادة الكفاح المسلح بالنظام والمحافظة على سلامة السكان وممتلكاتهم[42].

وجهت الجامعة العربية في السادس من ايلول نداء جماعيا الى جميع الاطراف في الاردن تناشدها الى وقف الصدام المسلح وحقن الدماء، وجاء هذا النداء في ختام الدورة الطارئة التي عقدتها الجامعة بتاريخ السادس من ايلول لبحث الازمة بين الاردن والمقاومة الفلسطينية بإشراف اللجنة الرباعية من حكومات الجزائر والسودان وليبيا و مصر التي قررت تشكيلها في مؤتمر القمة المنعقد في طرابلس، كما اتخذت الجامعة العربية قرارا بإيفاد اللجنة الرباعية الى عمان للاطلاع على اسباب الصراع واضيف الى اللجنة مساعد الامين العام للجامعة العربية وسميت لجنة(التوفيق والواسطة)[43]، وصلت اللجنة الخماسية الى عمان برئاسة (أمين طاهر شبلي) من السودان وبدأت اتصالاتها مع الحكومة الاردنية واللجنة المركزية لمنظمة التحرير

الفلسطينية واخيرا تم التوصل في الثامن من ايلول الى اتفاق أردني فلسطيني تضمن وقف اطلاق النار، ومنع جميع الظواهر العسكرية داخل المدن...[44].

أنفجر الصراع مجددا بعد قيام عناصر الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين باختطاف طائرتين أحدهما بوينج 707 تابعة للخطوط الجوية الامريكية(T.W.A) والطائرة الاخرى تابعة لشركة الخطوط الجوية السويسرية ، وهبطوا في مدرج صحراوي يسمى(قيعان خنة) الواقع شمال شرق مدينة الزرقاء وبلغ عدد ركاب الطائرتان(310) بينهم(125) طفل وامرأة، ونجح عناصر الجبهة في خطف طائرة امريكية اخرى جامبو جيت 747 هبط بها الخاطفين في القاهرة، ثم عمدوا الى تفجيرها بعد اطلاق سراح الركاب[45]، الذين هم من الجنسيات الامريكية والبريطانية والالمانية والسويسرية وبعض الطلاب على أختلاف جنسياتهم، وأحتجزوا الباقيين وهددوا بنسف الطائرات اذ لم تطلق المانيا الغربية وبريطانيا وسويسرا سراح الفدائيين المعتقلين فيها[46]، كذلك قامت مجموعة أخرى بخطف طائرة ركاب بريطانية من مطار بيروت واجبرتها على الهبوط بجوار الطائرتين الاوربيتين، وبلغ عدد الرهائن(350) رهينة نقلوا النساء والاطفال الى فندق في عمان بينما نقلوا بقية الرهائن الى اماكن مجهولة، كما كررت الجبهة الشعبية طلبها الى دول غرب اوربا للأفراج عن رجال المقاومة المعتقلين نظير الافراج عن الرهائن [47]، وقد أحدثت عملية اختطاف الطائرات ضجة دولية كبيرة، وتحدثت الانباء العالمية عن أمكانات استعمال القوة ضد الاردن، ولاسيما ان الولايات المتحدة الامريكية أرسلت عددا من طائراتها الى تركيا فضلا عن توجهه الاسطول الامريكي السادس الى شرق البحر المتوسط، وفي الثاني عشر من ايلول فجرت الجبهة الشعبية ثلاث طائرات على الرغم من قرار اللجنة المركزية لمنظمات المقاومة بعدم نسفها[48].

أعلنت قوات جبهة المقاومة الفلسطينية بتاريخ الخامس عشر من أيلول أن شمال الأردن ولاسيما مدينة(اربد) منطقة محررة خارجة عن السيطرة الاردنية، ووجد الملك الحسين في تلك الحادثة فرصة مناسبة للقضاء على الوجود الفلسطيني المسلح في الاردن ولاسيما بعدما انكشف الدعم المالي والسياسي التي تتلقاه قوات المقاومة من الدول العربية لاسيما من سوريا والعراق ومصر والكويت والمملكة العربية السعودية[49]، على أثر ذلك قدم رئيس الوزراء (عبد المنعم الرفاعي)(Abdul Moneim Al-Rifai)[50] الى الملك صيغة أتفاق مع ياسر عرفات وقد تضمن الاتفاق احدى عشرة نقطة ومن ابرزها خروج الجيش من عمان، وان تتولى المنظمات الفلسطينية مهمة حراسة الاماكن المهمة كدوائر البريد والماء والكهرباء الى جانب القوات الأردنية ولكن الملك رفض هذه الاتفاقية واعتبرها خيانة[51].

شعر الملك حسين بالخطر المحدق به وبالسلطة الاردنية فأصدر في السادس عشر من أيلول أمرا بتشكيل حكومة عسكرية مؤقتة برئاسة (محمد داود) (Mohammed Dawood) بعد أستقالة حكومة عبد المنعم الرفاعي وعين (حابس المجالي)(Habis Al- Majali)حاكما عاما وقائدا للقوات المسلحة بدلا من (مشهور حديثة)(mashhur hadith) ، وقد أعلنت الحكومة العسكرية الاحكام العرفية لإعادة الامن والاستقرار[52]، وردت اللجنة التنفيذية لمنظمة تحرير فلسطين على تلك الاجراءات بأتخاذ عدد من القرارات، واهمها تعيين ياسر عرفات قائدا عاما لقوات الثورة الفلسطينية، ووقف التفاوض مع الحكومة العسكرية، والغاء قرار تجميد عضوية الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في الثاني عشر من ايلول بعد عملية خطف الطائرات، وكذلك اتخذت المنظمة قرارا بتوحيد حركة المقاومة الفلسطينية بكافة قواتها وتحويل اللجنة العسكرية العليا الى هيئة أركان يتولى قيادتها العميد (عبد الرزاق اليحيى) (Abdul Razzaq Yahya) قائد جيش التحرير الفلسطيني[53]، ومن باب الحيطة والحذر وقعت اللجنة المركزية أتفاق تسوية مع الحكومة الأردنية نصت على سحب الفدائيين والقوات النظامية من عمان فضلا عن الوحدات الملكية الخاصة التي تحيط بالمدينة[54]، لكن سرعان ماوقع الصدام العسكري بينهما وانفجر الصراع في السابع عشر من أيلول حينما قامت القوات الاردنية بقصف اماكن تواجد الفدائيين في عمان، والمدن الكبرى كالزرقاء وجرش وأربد بالمدرعات والدبابات ودارت معارك مروعة ذهب ضحيتها العديد من القتلى والجرحى[55]، اذ بلغ عددهم مايقارب(13-20) الف قتيل من الفلسطينيين ونحو (1000) قتيل من الاردنيين، واستمرت هذه المعارك حتى يوم الثاني والعشرون من ايلول[56]، دفعت هذه الاحداث الخطرة مجلس جامعة الدول العربية التي كانت لاتزال في عمان عند اندلاع القتال الى عقد جلسة طارئة في مساء اليوم نفسه بتوجيه نداء طلبت فيه " وقف المجزرة فورا حقنا للدماء العربية واعادة الاوضاع في الاردن لحالتها الطبيعية مما يسهل عمل اللجنة الخماسية" ولم يكن لنداء مجلس جامعة الدول العربية تأثيرا يذكر على الاوضاع المتأزمة داخل الاردن[57].

أمر الملك حسين في صباح يوم التاسع عشر من أيلول تعزيز قوات العاصمة وذلك بتوجية أغلب القطاعات العسكرية المنتشرة في المدن الاردنية بالبحث عن اماكن تواجد الرهائن وتحريرهم، وكان من نتائج تلك التحركات سيطرة الجيش الاردني على المناطق الجنوبية والغربية من العاصمة، وقد اجبرت هذه الاجراءات قوات المقاومة الفلسطينية الى مناشدة الحكومتيين السورية والعراقية لنجدتهم[58]، ودخلت القوات السورية الى شمال الاردن بأربعة ألوية مدرعة

ووصلت الى مناطق الرمثا وأربد والنعيمة وهي تحمل اعلاما فلسطينية فيما التحق ثلاثة الاف جندي من الجيش الاردني من أصول فلسطينية الى جانب القوات الفلسطينية تحت قيادة العميد (سعد صايل)(Saad Sayel)، مما دفع الملك الحسين الى الاتصال بالرئيس الامريكي (ريتشارد نيكسون) (Richard Nixon) [59] الذي أمر بتحرك الاسطول الامريكي السادس باتجاه شرق البحر الابيض المتوسط لاجبار سوريا على سحب قواتها فضلا عن الاتصال بالرئيس المصري جمال عبد الناصر الذي بدورة حذر الرئيس السوري (نور الدين الاتاسي)(Noureddine Atassi) وطلب منه مغادرة الالوية السورية المدرعة الاراضي الاردنية[60]، كان الجهد العسكري للقوى الامريكية والبريطانية في شرق البحر المتوسط مقتصرا على المساندة الجوية بمقدار 100 طلعة جوية يوميا وهذا القدر غير كافي لردع تدخل القوات العربية فكان قرار الولايات المتحدة الامريكية بالاعتماد على اسرائيل للقيام بضربات جوية ضد القوات العربية واذا لم تنجح هذه الضربات تلجئ الى استخدام القوات البرية الاسرائيلية، وكان موقف الملك الحسين واضحا لثقته في قدرة جيشه على تصفية المقاومة الفلسطينية في الاردن لكنه مهد عن طريق اتصالاته الخارجية مع لندن بين استعداده لتدخل قوات جوية وبرية امريكية وبريطانية في حالة تدخل قوات عسكرية عربية في الصراع[61]، وبقي القتال مستمرا حتى الثاني والعشرون من أيلول عندما استقرت الجهات وتراجعت القوات السورية، وفي مساء الثالث والعشرون من أيلول انسحبت القوات السورية بشكل نهائي تاركين وراءهم ستين دبابة وعشرات الشاحنات، وفي اليوم نفسه جاءت بعثة عربية برئاسة رئيس السودان(جعفر النميري)(Jaafar Nimeiry)[62]، ونتيجة النصر الذي أحرزه الجيش طلب الملك من قوات المقاومة وقوات الجيش بوجوب اخلاء المناطق المدنية وحصر نشاطات قوات المقاومة في مناطق الحدود مع اسرائيل فضلا عن ذلك اعترف الملك بمنظمة التحرير الفلسطينية كممثلة عن المنظمات الفلسطينية فضلا عن اعتراف قوات المقاومة الفلسطينية بقوانين الاردن وسيادته[63]، وبعد قتال دام عشرة أيام حققت القوات الاردنية من خلال الدعم الامريكي ومساندة سلاح الجو الاسرائيلي، وبعد محاولات من بعض الدول العربية لتهدئة الاوضاع بين الطرفين، أعلن الملك الحسين في السادس والعشرون من أيلول انهاء اعمال الحكومة العسكرية وتشكيل حكومة مدنية بداية لحل الازمة[64]، وفي السابع والعشرون من أيلول وصل الملك الحسين الى القاهرة بدعوة من الرئيس المصري جمال عبد الناصر وتوقيعه مع ياسر عرفات (اتفاقية القاهرة) والتي نصت على انهاء كافة العمليات العسكرية من جانب الطرفين، وسحب القوات المسلحة الاردنية الى قواعدها لتتحمل مسؤولية

حفظ الامن الداخلي تحت الادارة المدنية، فضلا عن سحب جميع القوات الفدائية من عمان وتمركزها في اماكن تلائم العمل الفدائي، واطلاق سراح المعتقلين لدى الجانبين، وتضمنت الاتفاقية أيضا تشكيل(لجنة عربية عليا للمتابعة) برئاسة رئيس الوزراء التونسي(الباهي الاغم)[65] وعضوين أخرين احدهما يمثل الجانب الاردني يعينة الملك الحسين والثاني يمثل المقاومة الفلسطينية ويعينة ياسر عرفات[66].

أضطر ياسر عرفات بقبول أتفاقية القاهرة ، ففي الكلمة التي وجهها الى الشعب وقوات الثورة في الثامن والعشرون من أيلول تحدث عن هدف الحكومة الاردنية وسياستها من كل أحداث أيلول معتبرا ان الهجوم الاردني وضع الثورة الفلسطينية أمام خيارين الاول استمرار القتال والجوع وانتشار الامراض بسبب تراكم الجثث، اما الخيار الاخر فهو وقف اطلاق النار لأنقاذ المواطنيين من المذبحة اذ لم تتمكن القوى العربية لاسباب ما من أيقافها، واكد بان موافقته على الاتفاقية كان لانقاذ الشعب الفلسطيني ومنعا للتدخل الاجنبي [67]، وبمساعدة اللجنة العربية استطاع الجانبان الاردني والفلسطيني التوصل الى عقد اتفاق مكمل لاتفاق القاهرة في الثالث عشر من تشرين الاول عرف ب(اتفاق عمان) وقد وضع الاتفاق الاسس الجديدة لترتيب العمل الفدائي في الاردن ولحقها برتكول لتنفيذ اتفاق القاهرة في الواحد والعشرون من تشرين الاول وحدد الاماكن التي يجب ان يقيم فيها الفصائل الفلسطينية[68]، وعلى الرغم من هذه الاتفاقيات التي عقدت بين الجانبين الا ان الحكومة الاردنية كانت مصممة على انهاء وجود المقاومة الفلسطينية، فقامت في الثامن من كانون الثاني عام 1971 بشن هجمات على مقرات المقاومة في جرش وعجلون وسلط وهملان واربد والاحراش واخراجهم بقوة السلاح من الاراضي الفلسطينية[69]، فتوجه اكثر عناصرها بمن فيهم ياسر عرفات الى لبنان الذي تحول بدوره الى ساحة مزقتها الحروب الدموية، وفي هذه الاثناء انشأت مجموعة من المقاتلين المتطرفين منظمة سميت باسم(أيلول الأسود) تيمنا باسم الشهر الذي بدأت فيه المصادمات بين الأردن والمنظمات الفلسطينية وقد تعهد مؤسسوها أن يثأروا لهزيمتهم، اذ قاموا بأغتيال رئيس الحكومة الاردنية (وصفي التل)(wasf altal) خلال زيارتة الى القاهرة في تشرين الثاني عام 1971 ومحاولة اغتيال سفير الاردن في لندن (زيد الرفاعي)(Zaid Al-Rifai)[70].

المبحث الثالث :- موقف العراق الرسمي والشعبي من أحداث أيلول الأسود عام 1970

لعب حكام العراق دورا اساسيا في التحريض لتفجير الصدام في الاردن ولاسيما منذ حرب حزيران عام 1967، ففي شهر حزيران عام 1970 حرضوا بعض المنظمات الفلسطينية على رفع

شعارات تساهم في اثارة الفتنة كشعار(أسقاط السلطة الاردنية) و(لا سلطة الا سلطة المقاومة) بل دفع الامور الى أبعد من ذلك وهو المحاولة الفعلية للسيطرة على السلطة في الاردن، وكان ذلك سببا رئيسيا لتطور الاحداث في الاردن باتجاه الصدام الذي وقع في أيلول عام1970[71]، وفي تلك المدة كان للعراق أكثر من خمسين الف جندي مرابطا في الجبهة الشرقية منذ حرب حزيران عام 1967، وقد أشترك الجيش في جميع النشاطات العربية الرسمية السياسية والعسكرية الخاصة بمسألة المواجهة مع العدو[72].

بادرت الحكومة العراقية الى حشد كل امكاناتها بما في ذلك الجيش لدعم العمل الفدائي وافشال المؤامرة التي تحاك ضد المقاومة الفلسطينية، ففي الاول من أيلول بعثت الحكومة العراقية مذكرة الى الحكومة الأردنية محذرة من ضرب المقاومة الفلسطينية[73]، جاء فيها:" ان توقف القوات الاردنية وقف أطلاق النار على الفدائيين وانه في حال عدم التوقف فلن يكون في وسع الحكومة العراقية منع أفراد قواتها المسلحة من التدخل لمصلحة الفدائيين وان موقف الحكومة العراقية وجيشها في الجبهة الشرقية سيكون غير موقفها الحالي" وفي اليوم نفسه اكد الرئيس العراقي (أحمد حسن البكر)(Ahmed Hassan Al-Bakr) الى ياسر عرفات مساعي الحكومة العراقية لوقف أطلاق النار في عمان فضلا عن الاتصال بقائد القوات العراقية المرابطة في الاردن للاتصال برئيس اركان الجيش الاردني وابلاغة بايقاف اطلاق النار[74]، وردت الحكومة الاردنية بمذكرة عاتبت فيها الحكومة العراقية لانها أخذت بالمزاعم القائلة بقيام الجيش الاردني بضرب الفدائيين وتصفية العمل الفدائي، وأكدت الحكومة الاردنيه على دعم العمل الفدائي وحمايته، واعلنت عن أسفها للتحذير العراقي وهو امر لايمكن قبوله واشارت على حرصها الشديد على العلاقات الصافية بين الدولتين[75]، وحاول الملك الحسين فرض سيطرته على القوات العسكرية العراقية المرابطة في الاردن لكن الرئيس العراقي احمد حسن البكر أكد له :"ان القوات العراقية المرابطة في الاردن موضوعة تحت تصرف الثورة الفلسطينية"[76].

تأزمت الاوضاع في الاردن وعلى أثرها سافر نائب رئيس الجمهورية العراقي (صالح مهدي عماش) (Saleh Mahdi Amash)[77] برفقة وفد عسكري ضم كل من الفريق الركن (خالد مكي الهاشمي) (Khaled Makki Al-Hashemi) ووزير الدولة للشؤون العسكرية ورئيس أركان الجيش الفريق الركن (عبد الجبار شنشل)(Abdul Jabbar Shanshal)، واجروا المباحثات مع قائد قوات صلاح الدين المرابطة في الاردن حول الاجراءات الواجب تقديمها من جانب الحكومة العراقية لدعم

الجبهة الشرقية وحماية العمل الفدائي[78]، والتقى صالح مهدي عماش مع الملك الحسين واكد بان العراق يرغب في ان تحل الازمة والوقوف الى جانب مساعدة العرب، لان هذه الاحداث تؤثر على الجبهة الشرقية، كما أوضح بأن العراق مستعد للمشاركة في اي عمل يطلب منه مساعدة الاشقاء من اجل تقوية الوحدة العربية، كما تطرق صالح مهدي عماش بشأن انهاء الازمة في الاردن فقال" بأنها تمر بمراحلها النهائية" وان جميع الاشقاء اتفقوا على انهاء الازمة واستقرار الاوضاع[79].

أمام تصاعد حدة التوترات بين الحكومة الأردنية وقوات المقاومة الفلسطينية، وجه الرئيس العراقي أحمد حسن البكر في السابع عشر من أيلول مذكرة الى الملوك والرؤساء العرب حول الوضع في الأردن وقد أكد ان العمل الفدائي بعد نكبة حزيران كان هو امل الامة العربية في التحرر والاستقلال وتحقيق اهدافها ونيل حقوقها ودعى الى تضافر الجهود من اجل مقاومة الاهداف الصهيونية التي تستهدف الى تصفية العمل الفدائي وبذل الجهود الكفيلة بدرء الاخطار التي تواجه الثورة الفلسطينية[80]، وكانت هذه المذكرة نابعة من موقف اسرائيل من الازمة، وذلك في مقال نشرته صحيفة دافار المسائية الناطقة باسم حزب العمال حيث دعت ملك الاردن الى الصمود في معركته ضد الفدائيين، واشادت الصحيفة بما قامت به الاردن في هجومها على الفدائيين عدته خطوة جريئة اتخذتها الحكومة الاردنية، وهذا دليل على تلبية الاردن لرغبة اسرائيل وتحقيقا لاهدافها في المنطقة، وانجاح مخططها المراد منه القضاء على حركة المقاومة الفلسطينية[81].

ثمن الاردن دور العراق الرامي الى تسوية النزاع مع الفدائيين فقد صرح رئيس الوزراء الاردني(بهجت التلهوني) (Bahjat Talhouni)[82] بأن الوساطة العراقية كانت لها دور ايجابي في حل الازمة، اذ تمكن الوفد العراقي برئاسة صالح مهدي عماش من درء الفتنة والتغلب عليها، وقد تزامنت هذه الجهود بزيارة رئيس الجمهورية الليبية (معمر القذافي)(Muammar Gaddafi)الى العراق للبحث مع المسؤولين العراقيين في امكانية عقد مؤتمر في ليبيا لحل القضية الليبية[83]، هذا الى جانب مساعي العراق مع الدول الاسلامية والصديقة لحثهم على الوقوف الى جانب المقاومة الفلسطينية، وتقديم المساعدات والدعم اللازم لهم، والعمل على أيجاد حل للازمة الفلسطينية وعودة الشعب الفلسطيني الى ارضه وعودة حقوقه كاملة[84]، وقد اشادت صحيفة فتح الناطقة بلسان اللجنة المركزية لحركة المقاومة الفلسطينية الانذار الذي وجهه العراق والذي أعلن فيه ان القوات العراقية المتواجدة في الجبهة الشرقية ستدخل فورا اذا لم

تتوقف العمليات العسكرية ضد الفدائيين، واشادت صحيفة فتح باذاعة بغداد التي وضعت جميع موجاتها تحت تصرف اللجنة المركزية لمنظمة التحرير الفلسطينية، فضلا عن انطلاق محطة اذاعة فلسطينية جديدة من راديو بغداد واذاعة سلسلة من الاخبار عن القتال الذي دار في عمان[85].

في الوقت الذي اشتد فيه القتال في الاردن، ازدادت الاوضاع تدهورا عندما قامت عناصر من الجبهة الشعبية بإختطاف ثلاث طائرات فقامت وزارة الخارجية الامريكية بالاتصال بسفارتها في الاتحاد السوفيتي اذ توقعت الادارة الامريكية قيام الخاطفين بقيادة تلك الطائرات الى بغداد[86]، وعلى اثرها أعلنت وكالة الانباء العراقية في عمان في السابع من ايلول ان القوات العراقية وقوات المقاومة أحبطت محاولة قامت بها القوات الاسرائيلية لانزال قوة من المظليين في شمال الأردن، وقد أستهدفت العملية التي اشتركت فيها ستة عشر طائرة مروحية أسرائيلية بمساندة مجموعة من الطائرات النفاثة في الشمال الأردن من اجل تحرير الطائرات المختطفة[87]، كما اتصلت وزارة الخارجية الامريكية بسفارتها في لندن من أجل أبلاغ السفارة البريطانية في بغداد بشأن احتمال هبوط الطائرات المخطوفة في بغداد، وطلبت من الجانب البريطاني ابلاغ الحكومة العراقية بالافراج عن الرهائن وفقا(لأتفاقية طوكيو)[88] عام 1963 بشأن الجرائم ضد سلامة الطيران، والقاء القبض على الخاطفين[89]، إزاء ذلك أضطرت الحكومة العراقية للقيام بواسطة من أجل إطلاق سراح الرهائن، فوجهت نداء الى الجبهة الشعبية لاطلاق سراح الركاب تقديرا للازمة التي مرت بها القضية الفلسطينية وتفويت الفرصة على الولايات المتحدة الامريكية وغيرها من الدول الغربية من استغلال الحادث وتشويه أهداف العمل الفدائي، وعلى أثر ذلك أستجاب الفدائيون للواسطة العراقية في الثاني عشر من أيلول وأطلقوا سراح معظم الرهائن وأحتفظوا ب(45)رهينة من الجنسيات الامريكية والصهيونية لاستبدالهم ببعض الفدائيين في السجون الصهيونية[90]، ولم يعترف (عبد الخالق السامرائي) (Abdul Khaliq Al-Samarrai) بمسؤولية الحكومة العراقية عن أختطاف الطائرات لكنه أكد بأن تدخل العراق من اجل اطلاق سراح الرهائن جاء بناء على اتصالات دولية فضلا عن سعي حزب البعث العربي الاشتراكي لتطويق الحادث وتجنب مضاعفته دوليا[91].

عقد(حماد شهاب)(Hamad Shahab) وزير الدفاع العراقي في العشرون من أيلول أجتماعا مع قائد قوات صلاح الدين في الاردن، وقرروا إصدار امرا للقوات العراقية بالتحرك من مدينة الرمثا باتجاه مدينة الزرقاء تمهيدا لفتح الطريق أمام تقدم القوات السورية فضلا عن السماح

للواء مظلي عراقي بالقتال الى جانب الفدائيين ولكن على نحو بسيط وتركيز مهمته على تقديم الدعم لهم، بعكس ماكان العراق يعلنه من دعم وتأييد للعمل الفدائي[92]، وقد أنتقدت الحكومة العراقية التدخل العسكري السوري في الأزمة لان يعطى القوى الكبرى مبررا للتدخل في الازمة الاردنية، ورأت الحكومة العراقية ان الهدف من تدخل القوات السورية هو عزل المنظمات الفدائية الفلسطينية عن حلفائها في العراق[93]، ورغم ذلك لم تتحرك القوات العراقية المرابطة في الأردن لنصرة الفدائيين أثناء الاشتباكات الدامية، وذلك لان القوات العراقية كانت بعيدة في تمركزها عن مناطق الاشتباك بين الطرفين المتحاربين، كما رفضت القوات العراقية التدخل لصالح اي من الطرفين بأسم الحكومة العراقية، وذكرت ان مهمتها حراسة مخازن الذخيرة الاردنية كما رفضت طلب المقاومة الفلسطينية في الاستيلاء على تلك الذخائر[94]، وعندما أقدمت السلطة الاردنية بوحشية لم يسبق لها مثيل على تصفية المقاومة، وجد الحزب والثورة وهما في قمة المواجهة عاجزين فعليا عن التصرف بالحجم الذي يتناسب مع جسامة المؤامرة لتضع كل السياسات والتعهدات والمواقف على المحك[95].

قامت العديد من الوفود الفلسطينية بالاتصال بالحكومة العراقية لاقناعها باعادة القوات العراقية الى الجبهة الشرقية لكن الحكومة العراقية رفضت ارسال قواتها مدعيه ان القوات العراقية منشغله لانهاء الازمات الحدودية مع الكويت من جهة وأيران من جهة أخرى فضلا عن خلافاتها مع الاكراد في شمال العراق، كما أكدت الحكومة العراقية أنها ارسلت هذه القوات لمواصلة القتال حتى التحرير الشامل، وان دور القوات العراقية هو الفصل بين القوات المتقاتلة[96]، وقد انتقدت الحكومة المصرية موقف العراق الذي تهرب من مواجهة أسرائيل وقد برروا ذلك علنا :"انهم دوما ضد كل شيئ إلا ضد الحرب التي لايريدون خوضها"[97]، وفي الثامن والعشرون من أيلول أصدر مجلس قيادة الثورة العراقية بيانا اكد فية ان حزب البعث العربي الاشتراكي يواجه مؤامرة من اخطر المؤامرات التي تتكاتف لتنفيذها الامبريالية العالمية بزعامة الولايات المتحدة الامريكية والقوى الرجعية العربية وعلى رأسها السلطة الرجعية في الاردن، والاوساط العربية المتخاذلة الراغبة بالحلول التصفوية بزعامة مصر، بهدف عزل المقاومة عن حلفائها حتى يسهل تصفيتها واخلاء الساحة للعملاء والمتواطئين، كما برر مجلس قيادة الثورة في عدم تدخل القوات العراقية لصالح الفدائيين، وان دور العراق كدولة وجيش في مساندة العمل الفدائي وتقديم كل الدعم المادي والمعنوي، كما ضاعفت الحكومة العراقية القطاعات العسكرية في الجبهة حتى زاد عدد القوات العراقية عن ستين الف جندي مما كلف الخزينة

نفقات طائلة، الامر الذي اضطر الى ايقاف العديد من المشاريع التنموية في العراق، وان لايجوز للجيش العراقي ان يخوض معركة للفدائيين بديلا عنهم وبهذا تتشوه قضية الشعب الفلسطيني في الكفاح لتحرير ارضة واسترداد حقوقه[98]، وقد كان للعراق اسبابة في عدم استخدام قواته لنصرة الفدائيين يأتي في مقدمتها التهديد الاسرائيلي والامريكي له بتوجيه ضربات عسكرية ضده اذا ما تدخلت قواته لصالح الفدائيين في فلسطين، حيث نشر تصريحا للرئيس الامريكي ريتشارد نيكسون جاء فيه:" اذا ما تدخل العراق وسوريا، فان اسرائيل وحدها او الولايات المتحدة الامريكية تقدر على ردهما"[99]، وان قضية التواجد العسكري العراقي في الاردن وارسال(17000) جندي عراقي لدعم المنظمات الفلسطينية، وعليه تكون امكانية التدخل العسكري الامريكي متاحة وشرعية بحجة ان قوة خارجية تسعى للاطاحة بالحكم الشرعي في الاردن، وبموجب الاتفاقيات المعقودة بين الاردن والولايات المتحدة الامريكية يكون لزما على الاخيرة تقديم الدعم لها[100]، واشارت برقية وزارة الخارجية الامريكية الى سفارتها في ايران المؤرخة في 17 ايلول لمعرفة موقف شاه ايران (محمد رضا بهلوي)(Mohammad Reza Pahlavi) من الازمة الاردنية وامكانية استخدام الاراضي الايرانية لتوجيه ضربات امريكية جوية وبرية ضد العراق وسوريا، اذ وعد الشاه بتضييق الخناق على العراق اذا ماتدخلت قواته الى جانب الفدائيين[101].

وقع حزب البعث العربي الاشتراكي ومجلس قيادة الثورة في نقطتين مركزيتين من الاخطاء اثناء تأديتهما لمهماتهما القومية اتجاه القضية الفلسطينية ولاسيما في احداث أيلول عام 1970، أولهما ان ما طرحه الحزب من برامج وشعارات نابعة من مبادئ الحزب واستراتيجيته القومية الثورية وما تعهد به من التزامات كبيرة كان اكبر بكثير من امكانات الحزب والثورة وقدرتهما الفعلية على التطبيق، والثانية هي الاخطاء التي ارتكبت في فهم وتحديد العلاقة الجدلية بين المهمات الوطنية التي يواجهها الحزب بعد تسلمه السلطة وبين المهمات القومية[102]، وبالرغم من هذه الخلافات بين الطرفين على خلفية أحداث ايلول وموقف العراق منها، فان العلاقة استمرت بينهما اذ نقل مصنع لصناعة القاذف الروسي(RPG) من الاردن الى العراق واقيم معسكر ضخم لحركة فتح والثورة الفلسطينية[103].

استمر موقف الحكومة العراقية في مساندة القوات الفدائية صاحب ذلك بدعم شعبي واسع عبر عن تضامنه الوطني والقومي تجاه القضية الفلسطينية، اذ بعثت رابطة المعلمين الفلسطينيين في العراق برقية للرئيس العراقي(أحمد حسن البكر) تبارك له مواقفه الثورية التي التزم بها تجاه المؤامرات التي تحاك ضد الحركة الفدائية وطالبت بالمزيد من الدعم والتأييد

للثورة، كما رفع اتحاد عمال فلسطين في العراق برقية من خلالها حيى الموقف الشجاع للرئيس (احمد حسن البكر) مع الثورة الفلسطينية ضد مؤامرة التصفية والاستسلام وأشاد بالاجراءات الثورية التي اتخذها الرئيس لحماية الثورة المسلحة[104]، لم يكتف الشعب العراقي بهذا الموقف المساند للعمل الفدائي وقد اتضح ذلك عندما خرجت الجماهير العراقية بكافة أطيافه في ساحة الامام علي(علية السلام) في مدينة كربلاء ووقفت موقفا صارما نددت بالمحاولات الدنيئة الرامية الى تصفية العمل الفدائي وطالبت جميع الحكومات العربية والاحزاب التقدمية برفض المشاريع الاستسلامية الرامية الى تصفية القضية الفلسطينية، واعلنت عن وقوفها الى جانب الرئيس (احمد حسن البكر) ومجلس قيادة الثورة في كل الاجراءات المتخذة ضد المخططات الاستعمارية[105]، فضلا عن الجماهير الفلاحية العراقية في مدينة بابل التي بعثت ببرقية الى الرئيس البكر والقيادتين القومية والقطرية مؤكدة استعدادها للتضحية لحماية الثورة العربية ورفضها للحلول الاستسلامية وادانتها للمساومين على المصير العربي[106]، ومن جهة أخرى أعلنت نقابة المعلمين مساندتها للعمل الفدائي واستنكرت المخططات الصهيونية واضعة كل امكانياتها تحت تصرف الثورة الفلسطينية، اذ قررت بناء مدرسة أبتدائية في منطقة الكرامة بكلفة عشرة الاف دينار مساهمه منها في دعم الثورة الفلسطينية[107]، ولا نغفل عن دور المرأة العراقية التي وقفت صفا واحدا لدعم واسناد الثورة الفلسطينية ودفعت بنفسها وبكل طاقاتها لنصرة الثورة التي تتعرض لمؤامرة تصفوية بشعة، اذ شهدت بغداد في التاسع والعشرون من أيلول مسيرة جماهيرية نسائية مطالبة باسقاط الحكم العسكري الأردني وأستنكار مجازره الوحشية، ووجهت دعوة الى الاتحاد النسائي الديمقراطي العالمي الى شن حملة عالمية لنصرة الكفاح المسلح[108].

الخاتمة :-

يمكن تلخيص النتائج التي توصلت اليها الدراسة فيما يأتي:-

1. ان مشاركة العراق في أحداث أيلول الاسود رسخ موقف العراق كلاعب رئيسي في الشؤون العربية والاقليمية وأكد التزامه بالدفاع عن أستقرار الدول العربية ومكافحة التدخلات الخارجية.
2. تبنى حزب البعث العربي الاشتراكي العراقي في عام 1970 موقفا قويا وملتزما تجاه القضية الفلسطينية اذ دعم الجهود العسكرية والسياسية للعراق في دعم الفصائل الفلسطينية وهذا التأييد جزء من سياسة حزب البعث القائمة على الوحدة العربية ومكافحة التهديدات الاسرائيلية للأمن العربي.

3. كانت أحداث ايلول الاسود نقطة تحول مهمة في علاقات الاردن مع بعض الدول العربية التي دعمتها في قمع الفصائل الفلسطينية بينما تعزز موقف العراق مع قوات المقاومة الفلسطينية والسعي لتحقيق أهدافهم الوطنية.
4. تأثر الرأي العام العراقي بأحداث ايلول وعبر عن تضامنه الوطني والقومي تجاه القضية الفلسطينية وأنتقد بشدة الاجراءات الاردنية ضد قوات المقاومة الفلسطينية.
5. لم تكن الحكومة العراقية جادة في موقفها من الازمة وامتنعت عن التدخل المباشر في حرب أيلول واكتفت الحكومة برفع الشعارات وتقديم الدعم المادي والمعنوي للمقاومة الفلسطينية.

الهوامش:

---

[1]) نبيل رياض عبد المولى ، الأردن والقضية الفلسطينية 1947-1967 دراسة في موقف الحكومة ومجلس النواب الاردني ، مجلة الدراسات الانسانية والادبية ، مج 26 ، العدد 3 ، 2022 ، ص479.

[2]) وهو شخصية سياسية فلسطينية ولد في عام 1908 في بلدة (تبنين) جنوبي لبنان، والدة الشيخ أسعد الشقيري من المعارضين للدولة العثمانية، انتقل بعدها احمد الشقيري مع والدته الى مدينة (طولكرم) في فلسطين وعمل على تأسيس منظمة التحرير الفلسطينية وأصبح رئيس لجنتها التنفيذية وساهم في تكوين جيش التحرير الفلسطيني ودعا الى الكفاح المسلح كوسيلة لحل القضية الفلسطينية توفي في عام 1980. وللمزيد: أنور محمود زناتي، موسوعة تاريخ العالم ، ج2 ، دار سحر ، مصر، 2007 ، ص495.

[3]) محمد سهيل طقوش ، تاريخ بلاد الشام الحديث والمعاصر، دار النفائس ، بيروت ، 2014 ، ص361.

[4]) نبيل رياض المولى ، المصدر السابق ، ص481.

[5]) ملك المملكة الاردنية الهاشمية، ولد في الرابع عشر من تشرين الثاني عام 1935، وهو الابن الاكبر للملك طلال بن عبدالله تولى منصب الملك من عام 1952 ولغاية السابع من شباط عام 1999. وللمزيد ينظر: أحمد شاكر عبد العلاق ، أحداث أيلول عام 1970 في ضوء مراسلات كيسنجر- نيكسون ، مجلة أداب الكوفة ، مج1 ، عدد24 ، 2015 ، ص283-184.

[6]) يزيد يوسف صايغ ، الأردن والفلسطينيون ، مؤسسة رياض الريس للطباعة والنشر ، لندن ، 1987، ص23.

[7]) رؤى بديوي حمزة عبيد ، السياسة الخارجية الاردنية تجاة القضية الفلسطينية، المجلة السياسية والدولية ، العدد 37-38 ، 2018 ، ص761.

[8]) المصدر السابق ، ص25.

[9]) ولد في الخامس عشر من كانون الثاني عام 1918 في مدينة (الاسكندرية) من اسرة تنتمي الى بلدة بني مر، نشأ وتعلم في الاسكندرية والقاهرة، التحق بالكلية الحربية في عام 1937 واصبح ضابط في عام 1938،عين بسلاح المشاة في اسيوط واشترك في حرب فلسطين 1948، واخذ ينظم الضباط الاحرار الذين قامو بثورة في الثالث

والعشرون من تموز عام 1952، وفي حزيران عام 1953 تقلد منصب نائب رئيس الوزراء ووزير الداخلية، وفي شهر شباط عام 1954 عين رئيسا للوزراء وفي شهر شباط عام 1958 اقام اول جمهورية عربية متحدة بين مصر وسوريا ،توفي في شهر ايلول عام 1970. وللمزيد ينظر: عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسية ،ج2 ، المؤسسة العربية ، بيروت ، د-ت، ص75.

[10]) جميل مصطفى حسن الخلف ، الاردن ومنظمة التحرير الفلسطينية (1964-1974) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاداب- جامعة اليرموك ، 1988 ، ص73.

[11]) محسن محمد صالح ، القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات ، بيروت ، 2012 ، ص81.

[12]) محمد فوزي ، استراتيجية المصالحة ، دار الفالوجة ، القاهرة ، 2019 ، ص113.

[13]) غازي حسين ، الفكر السياسي الفلسطيني 1963-1988 ، دار الدنية ، دمشق ، 1993 ، ص146.

[14]) يزيد يوسف صايغ ، المصدر السابق ، ص32.

[15]) محمد السعودي ابراهيم ، الأزمة الاردنية الفلسطينية سبتمبر 1970 والموقف الأمريكي منها، مجلة كلية اللغة العربية بايتاي البارود ، مج37 ، العدد 4 ، 2024 ، ص2622.

[16]) محمد فوزي ، المصدر السابق ، ص117.

[17]) جميل مصطفى حسن الخلف ، المصدر السابق ، ص87.

[18]) يزيد يوسف صايغ ، المصدر السابق ، ص54.

[19]) سعد أبو دية ، عملية اتخاذ القرار في سياسة الأردن الخارجية ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 1990، ص214.

[20]) محمد فوزي ، المصدر السابق ، ص117.

[21]) ولد في الرابع عشر من اب عام 1929 في القاهرة، قضى معظم ايام طفولتة في القاهرة لكن ذلك لم يمنعة ان يكون فلسطينيا أصيلا، انتمى الى عائلة ال الحسيني والتي مثلت دورا سياسيا بارزا في القدس ايام الانتداب البريطاني، وعندما انهى دراستة الثانوية اصبح السكرتير الخاص ل(عبد القادر الحسيني) قائد الفصائل الفلسطينية في حرب(1947-1948) فقاتل في صفوف هذه القوات ضد المنظمات العسكرية الصهيونية هاجانا والارغون، وفي عام 1969 أصبح رئيس منظمة التحرير الفلسطينية، وانتخب رئيسا للسلطة الفلسطينية في العشرون من كانون الاول 1996عام . وللمزيد ينظر: فراس البيطار، الموسوعة السياسية العسكرية، ج3 ، دار أسامة ، عمان ، 2013 ، ص1109.

[22]) عماد رفعت البشتاوي ، موقف ياسر عرفات من أحداث عام 1970-1971 في الاردن دراسة من خلال الوثائق الفلسطينية والاردنية ، مجلة علوم الانسان والمجتمع ، مج 9 و العدد4 ، 2020 ، ص224.

[23]) ولد يحيى اسماعيل حمودة في شهر اذار في عام 1909، درس الابتدائية في مدرسة شنلر حتى عام 1919، وفي عام 1929 التحق بالحركة الوطنية الفلسطينية اذ ساهم في دعم الثورة الفلسطينية حتى عام 1936 ورأى ان هذه الثورة تعد نهوضا شعبيا لايخضع لسيطرة أحد، وفي عام 1969 انتخب يحيى حمودة رئيس المجلس

الوطني الفلسطيني، وفي عام 1974 اختلف بالرأي مع ياسر عرفات حول التوجهات السياسية الجوهرية لمنظمة التحرير الفلسطينية واعتبر بان المنظمة خرجت عن خطها الاساسي فاستقال من عضوية المجلس الوطني الفلسطيني واعتزل الحياة السياسية وبقي يمارس مهنة المحاماة في عمان حتى تشرين الاول عام 1985 وعاش في منزلة في عمان حتى وفاتة في عام 2006. وللمزيد ينظر: سميح حمودة، يحيى حمودة ومنظمة التحرير الفلسطينية في الفترة الانتقالية 24 كانون الاول 1967 1شباط 1969، مجلة شؤون فلسطينية ، العددان 253-254، 2013، ص1-24.

[24]) محمد سعيد حمدان وأخرون ، فلسطين والقضية الفلسطينية ، منشورات جامعة القدس المفتوحة ، عمان ، 2010 ، ص466.

[25]) المصدر السابق ، ص225.

[26]) سعد أبو دية ، المصدر السابق ، ص218.

[27]) محمد فوزي ، المصدر السابق ، ص118.

[28])عماد رفعت البشتاوي ، المصدر السابق ، ص225.

[29]) جميل مصطفى حسن الخلف ، المصدر السابق ، ص116.

[30]) محمد السعودي ابراهيم ، المصدر السابق ، ص2630.

[31]) ولد في الثالث والعشرون من حزيران عام 1913 في مدينة (نورفوك) في ولاية نيويورك، اصبح وزير خارجية الولايات المتحدة الامريكية في حكومة ريتشارد نيكسون للمدة من الثاني والعشرون من كانون الثاني عام 1969 ولغاية الثالث من ايلول عام 1973، توفي في الاول من كانون الثاني 2001. وللمزيد ينظر: عبد الوهاب الكيالي، المصدر السابق، ص8383.

[32]) سياسي سويدي ولد في عام 1917 ارتبطت سيرتة بأحداث الشرق الاوسط والعدوان الاسرائيلي على الاراضي العربية في عام 1967 عمل في السلك الدبلوماسي في عام 1949 وعين مندوبا دائما لبلاده في الامم المتحدة عام 1956 وفي تشرين الثاني 1967 اختير مبعوثا الى الشرق الاوسط لمتابعة قرار مجلس الامن 242. للمزيد ينظر:منتهى صبري مولى، قمة موسكو 1972 واثرها في العلاقات الامريكية-السوفيتية، دار أمجد ، عمان ، 2018 ، ص35.

[33]) غازي حسين ، الفكر السياسي الفلسطيني 1963-1988 ، دار الدانية ، دمشق ، 1993 ، ص149.

[34]) محمد سعيد حمدان وأخرون ، المصدر السابق ، ص466.

[35]) المصدر السابق ، ص148.

[36]) عمر محمد سليم المصري ، أيلول الأسود سبتمبر 1970 ، مجلة كلية الاداب- جامعة عين شمس ، مج47 ، العدد13 ، 2019 ، ص126.

[37]) محمد السعودي ابراهيم ، المصدر السابق ، ص2634.

[38]) أحمد شاكر عبد العلاق، المصدر السابق ، ص258-259.

[39]) حيدر جواد كاظم المكصوصي ، سياسة العراق تجاه العمل الفدائي الفلسطيني 1965-1973 ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاداب جامعة ذي قار ، 2014 ، ص153

[40]) يوسف هيكل ، فلسطين قبل وبعد ، دار العلم للملايين ، بيروت ، 1971 ، ص 517.

[41]) عماد رفعت البشتاوي ، المصدر السابق ، ص229.

[42]) جميل مصطفى حسن الخلف ، المصدر السابق ، ص125-126.

[43]) محمد السعودي ابراهيم ، المصدر السابق ، ص2638.

[44]) المصدر السابق ، ص127.

[45])حيدر جواد كاظم المكصوصي ، المصدر السابق ، ص155.

[46]) يوسف هيكل ، المصدر السابق ، ص 524.

[47]) محمد فوزي ، المصدر السابق ، ص122.

[48]) جميل مصطفى حسن الخلف ، المصدر السابق ، ص126.

[49]) محمد السعودي ابراهيم ، المصدر السابق ، ص2641.

[50]) سياسي وشاعر أردني وفلسطيني ولد في مدينة (صور) بلبنان في الثالث والعشرين من شهر شباط عام 1917 اكمل دراسته الثانوية في عمان ثم التحق بالجامعة الامريكية في بيروت وتخصص بالعلوم السياسية وتخرج منها في عام 1937، وقد عمل في اول الامر كاتبا خاصا للملك عبدالله بن الحسين ورئيسا لتشريفاته وسكرتيرا عاما لرئاسة الوزراء ورئيسا للتوجيه الوطني، واصبح اول مندوب دائم للاردن في الامم المتحدة عام 1956، كما عمل سفيرا للاردن في عدد من الدول ومنها الولايات المتحدة الامريكية ولبنان ومصر والمملكة المتحدة، فضلا عن عمله كمندوب لدولتة في الجامعة العربية، ثم تولى رئاسة الوزراء على مدتين المدة الاولى في اذار-اب عام 1969 والمدة الاخرى حزيران-ايلول 1970، توفي في عام 1985. وللمزيد ينظر: محمد احمد موسى احمد ، عبد المنعم الرفاعي حياته وشعره ،دار الثقافة والفنون،عمان، 1987، ص44-46: أحمد شاكر عبد العلاق، المصدر السابق،ص286.

[51]) سعد أبو دية ، المصدر السابق ، ص223.

[52]) الحسين ملك المملكة الاردنية الهاشمية، مهنتي كملك: أحاديث ملكية ، ترجمة : غالب عارف طوقان ، مطابع الشركة العربية ،عمان ، 1978 ،ص242.

[53]) عماد رفعت البشتاوي ، المصدر السابق ، ص230.

[54]) ايريك رولو، الفلسطينيون من حرب الى حرب ، ترجمة: خليل فريجات ، دار طلاس ، دمشق ، 1989 ، ص82.

[55]) سعد أبو دية، المصدر السابق، ص 225.

[56]) محمد السعودي ابراهيم ، المصدر السابق ، ص2643.

[57]) عمر محمد سليم المصري ، المصدر السابق ، ص128-129.

[58]) أحمد شاكر عبد العلاق ، المصدر السايق ، ص264.

[59]) ولد في التاسع من كانون الثاني عام 1913 في ولاية كاليفورنيا، تزعم نيكسون الحزب الجمهوري، وتولى رئاسة الولايات المتحدة الامريكية للمدة(1969-1974) وكان له دورا بارزا في حرب فيتنام وعمل على تحسين العلاقة بين الولايات الماتحدة الامريكية وبين الصين والاتحاد السوفيتي. وللمزيد ينظر: أحمد شاكر العلاق ، المصدر السابق، ص284.

[60]) ابراهيم عبد الطالب ، انهيار جدار عرب المشرق ، دار زهران ، الاردن ، 2010 ، ص310.

[61]) محمد فوزي ، المصصدر السابق ، ص126.

[62]) ولد جعفر محمد النميري في (أم درمان) في السودان في عام 1930، ودخل الكلية الحربية عام 1949 وتخرج برتبة ملازم ثان عام 1952، وشارك في ثورة 1964 مع الضباط الاحرار، ثم سافر الى الولايات المتحدة الامريكية فحصل على شهادة الماجستير في العلوم العسكرية بدرجة أمتياز عام 1966 وفي الخامس والعشرون من ايار عام 1969 قاد أنقلاب في السودان واستولى على السلطة. وللمزيد ينظر: نبراس خليل أبراهيم ، جون قرنق واثره في الحياة السياسية السودانية(1945-2005)(دراسة تاريخية)، مجلة الاداب ، العدد107، 2014، ص182.

[63]) الحسين ملك المملكة الاردنية الهاشمية، المصدر السابق ، ص225.

[64]) رائد وليد طالب علي ، الجبهة الشعبية 1967-1982(دراسة تاريخية)، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاداب-جامعة القاهرة ، 2019، ص145.

[65]) سياسي تونسي ولد في عام 1913 في مدينة تونس، لعب دورا بارزا في قيادة الحركة الوطنية التونسية في الوصول الى الاستقلال، تقلد عدة مناصب مهمة بعد الاستقلال، وفي عام 1969 عين رئيسا للوزراء، وتم تكليفة من قبل جامعة الدول العربية برئاسة لجنة وزارية تكون مشرفة على وقف القتال الدائر بين المنظمات الفدائية والجيش الاردني، وبعد ذلك تولى منصب الممثل الشخصي للرئيس التونسي الحبيب بورقيبة والامين العام للحزب الدستوري الاشتراكي، توفي في عام 1998. وللمزيد ينظر: عبد الوهاب الكيالي ، المصدر السابق ، ص492.

[67]) عماد رفعت البشتاوي ، المصدر السابق ، ص235.

[68]) رائد وليد طالب علي ، المصدر السابق ، ص146.

[69]) المصدر نفسه ، ص147.

[70]) محمد سهيل طقوش ، المصدر السابق ، ص286.

[71]) عبدالله عواد ، سياسة العراق الخارجية تجاه فلسطين 1968-1998، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الدراسات العليا – جامعة بيرزيت ، 2001 ، ص126.

[72])التقرير السياسي الصادر عن المؤتمر القطري الثامن ، مطابع دار الثورة ، بغداد ، 1974 ، ص185.

[73]) يونس حسن حمد السامرائي ، العراق والقضية الفلسطينية 1958-1973 ، دار الثقافة العربية، بغداد ، 1999، ص155.

[74]) عبد الرحمن جدوع التميمي ، موقف العراق الرسمي والشعبي من المواجهات العربية الاسرائيلية 1947-1979، تقديم خلف عبد العظيم ، دار المعتز ، عمان ، 2017 ، ص347.

[75]) المصدر نفسه ، ص348.

[76])هنري لورنس ، مسألة فلسطين 1967-1982 غصن الزيتون وبندقية المقاتل ، تر: بشير السباعي ، مج4 ، الهيئة المصرية العامة ، القاهرة ، 2012 ، ص321.

[77]) ولد في بغداد عام 1925 دخل الكلية العسكرية وبعد تخرجة منها عمل ضابط استخبارات في مديرية الاستخبارات العسكرية، ثم عين معاونا للملحق العسكري في السفارة العراقية في واشنطن، انضم الى صفوف حزب البعث في عام 1952، وفي عام 1965انضم الى حركة الضباط الاحرار، وفي الثاني من شباط عام 1962 اعتقل على اثر مشاركتة في محاولة اغتيال فاشلة لرئيس الوزراء العراقي عبد الكريم قاسم، وبعد انقلاب الثامن من شباط عام 1963 عين وزيرا للدفاع حتى السابع عشر من تشرين الثاني عام 1963، وبعد انقلاب 17 تموز 1968 اصبح وزيرا للداخلية وفي ايلول 1971 خرج من عضوية قيادة الثورة، وفي ظروف غامضة توفي في الثامن والعشرون من أيلول 1971. وللمزيد ينظر: حنا بطاطو، الشيوعيون والبعثيون والضباط الاحرار: الكتاب الثالث ، تعريب:عفيف الرزاز، منشورات فرصاد ، طهران ،2006 ، ص283.

[78]) حيدر جواد كاظم المكصوصي ، المصدر السابق ، ص154.

[79]) محمد محمد سعيد مهيدي الهيتي ، موقف العراق من الاحداث السياسية العربية(1968-1979)، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الاداب-جامعة الانبار، ص63.

[80]) صحيفة الثورة (بغداد) ، العدد 629 ، 17 أيلول 1970.

[81]) عبد الرحمن جدوع التميمي ، المصدر السابق ، ص348.

[82]) سياسي أردني ولد في مدينة الطفيلة في عام 1912 لاسرة اردنية معروفة وبعد ان درس القانون في دمشق عاد الى شرقي الاردن حيث تدرج في الوضائف القضائية حتى اصبح رئيسا لمحكمة أستئناف وفي عام 1953 عين وزيرا لداخلية في وزارة (فوزي الملقي) ثم تولى رئاسة الوزراء في المملكة الاردنية الهاشمية ثماني مرات خلال المدة المضطربة بين عام 1956-1971 وكان من اهم مستشاري الملك الحسين توفي في الثلاثون من كانون الثاني عام 1994. وللمزيد ينظر: نجدة فتحي صفوة ، هذا اليوم في التاريخ ، مج1 ، دار الساقي، بيروت ، 2016 ، ص83.

[83]) محمد محمد سعيد مهيدي الهيتي ، المصدر السابق ، ص64.

[84]) يونس حسن حمد السامرائي ، المصدر السابق ، ص157.

[85]) صحيفة الجمهورية(بغداد)، العدد 880 ،30 أيلول 1970.

[86]) سجاد عبد المنعم مصطفى ، محمد يحيى أحمد ، حادثة أختطاف الطائرات أيلول 1970(في ضوء الوثائق الامريكية) ، مجلة دراسات تاريخية ، مج 19 ، العدد37 ، 2023 ، ص150.

[87]) صحيفة الجمهورية (بغداد) ، العدد859 ، 8 أيلول 1970.

[88]) عقدت اتفاقية طوكيو في عام 1963 ودخلت حيز التنفيذ عام 1969 بشأن الجرائم ضد سلامة الطيران ونصت الاتفاقية على فرض عقوبات على جرائم تهديد سلامة الاشخاص على متن الطائرات المدنية العاملة في الملاحة الجوية. وللمزيد ينظر: سجاد عبد المنعم مصطفى ، محمد يحيى أحمد ، المصدر السابق ، ص165.

[89]) المصدر نفسه، ص151.

[90]) محمد محمد سعيد مهيدي الهيتي، المصدر السابق ، ص74.

[91]) حيدر جواد كاظم المكصوصي ، المصدر السابق ، ص156.

[92]) المصدر السابق ، ص162.

[93]) صحيفة الثورة(بغداد) ، العدد 640 ، 28 ايلول 1970.

[94]) عبد الرحمن جدوع التميمي ، المصدر السابق، ص350.

[95]) التقرير السياسي الصادر عن المؤتمر القطري الثامن ، المصدر السابق ، ص185.

[96]) عبدالله عواد ، المصدر السابق ، ص127-128.

[97]) هنري لورنس ، المصدر السابق ، ص321.

[98]) صحيفة الثورة(بغداد) ، العدد 640 ، 28 ايلول 1970.

[99])حيدر جواد كاظم المكصوصي ، المصدر السابق ، ص166.

[100]) أحمد شاكر عبد العلاق ، المصدر السابق ، ص275.

[101]) المصدر السابق ، ص167.

[102]) التقرير السياسي الصادر عن المؤتمر القطري الثامن ، المصدر السابق ، ص184.

[103]) عبدالله عواد ، المصدر السابق ، ص70.

[104]) صحيفة الجمهورية (بغداد)، العدد 855 ، 3 أيلول 1970.

[105]) صحيفة الجمهورية (بغداد)، العدد856 ، 4 أيلول 1970.

[106]) صحيفة الجمهورية (بغداد)، العدد 861 ، 10 أيلول 1970.

[107]) صحيفة الجمهورية (بغداد)، العدد 866 ، 16 أيلول 1970،

[108]) صحيفة الجمهورية (بغداد)، العدد 879 ، 29 أيلول 1970.

قائمة المصادروالمراجع

أولا / الوثائق المنشورة على شبكة الانترنت الدولية

1. التقرير السياسي الصادر عن المؤتمر القطري الثامن ، بغداد ، مطابع دار الثورة ، بغداد ، 1974.

ثانيا/ الرسائل والأطاريح :-

1. جميل مصطفى حسن الخلف ، الاردن ومنظمة التحرير الفلسطينية (1964-1974) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاداب- جامعة اليرموك ، 1988.
2. حيدر جواد كاظم المكصوصي ، سياسة العراق تجاه العمل الفدائي الفلسطيني 1965-1973 ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاداب جامعة ذي قار ، 2014.
3. رائد وليد طالب علي ، الجبهة الشعبية 1967-1982(دراسة تاريخية)، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاداب-جامعة القاهرة ، 2019.

4. عبدالله عواد ، سياسة العراق الخارجية تجاه فلسطين 1968-1998، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الدراسات العليا – جامعة بيرزيت ، 2001 .
5. محمد محمد سعيد مهيدي الهيتي ، موقف العراق من الاحداث السياسية العربية(1968-1979)، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الاداب-جامعة الانبار.

ثالثا/ الكتب العربية والمعربة

أ:- العربية :-

1. ابراهيم عبد الطالب ، انهيار جدار عرب المشرق ، دار زهران ، الاردن ، 2010 ، ص310.
2. سعد أبو دية ، عملية اتخاذ القرار في سياسة الأردن الخارجية ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 1990.
3. عبد الرحمن جدوع التميمي ، موقف العراق الرسمي والشعبي من المواجهات العربية الاسرائيلية 1947-1979 ، تقديم خلف عبد العظيم ، دار المعتز ، عمان ، 2017 .
4. غازي حسين ، الفكر السياسي الفلسطيني 1963-1988 ، دار الدنية ، دمشق ، 1993 .
5. محمد احمد موسى احمد ، عبد المنعم الرفاعي حياته وشعره ،دار الثقافة والفنون،عمان، 1987.
6. محسن محمد صالح ، القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات ، بيروت ، 2012 .
7. محمد سعيد حمدان وأخرون ، فلسطين والقضية الفلسطينية ، منشورات جامعة القدس المفتوحة ، عمان ، 2010 .
8. محمد سهيل طقوش ، تاريخ بلاد الشام الحديث والمعاصر، دار النفائس ، بيروت ، 2014 .
9. محمد فوزي ، استراتيجية المصالحة ، دار الفالوجة ، القاهرة ، 2019 .
10. منتهى صبري مولى، قمة موسكو 1972 واثرها في العلاقات الامريكية-السوفيتية، دار أمجد ، عمان ، 2018.
11. نجدة فتحي صفوة ، هذا اليوم في التاريخ ، مج1 ، دار الساقي، بيروت ، 2016 .
12. يزيد يوسف صايغ ، الأردن والفلسطينيون ، مؤسسة رياض الريس للطباعة والنشر ، لندن ، 1987.
13. يوسف هيكل ، فلسطين قبل وبعد ، دار العلم للملايين ، بيروت ، 1971.
14. يونس حسن حمد السامرائي ، العراق والقضية الفلسطينية 1958-1973 ، دار الثقافة العربية، بغداد ، 1999.

ب/ المعربة :-

1. ايريك رولو، الفلسطينيون من حرب الى حرب ، ترجمة: خليل فريجات ، دار طلاس ، دمشق، 1989.
2. الحسين ملك المملكة الاردنية الهاشمية، مهنتي كملك: أحاديث ملكية ، ترجمة: غالب عارف طوقان ، مطابع الشركة العربية ،عمان ، 1978.
3. حنا بطاطو، الشيوعيون والبعثيون والضباط الاحرار: الكتاب الثالث ، تعريب:عفيف الرزاز، منشورات فرصاد ، طهران ،2006 .
4. هنري لورنس ، مسألة فلسطين 1967-1982 غصن الزيتون وبندقية المقاتل ، ترجمة: بشير السباعي ، مج4 ، الهيئة المصرية العامة ، القاهرة ، 2012.

رابعا/ الموسوعات والمعاجم :-

1. عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسية ،ج2 ، المؤسسة العربية ، بيروت ، د-ت.
2. أنور محمود زناتي، موسوعة تاريخ العالم ، ج2 ، دار سحر ، مصر، 2007.
3. فراس البيطار، الموسوعة السياسية العسكرية، ج3 ، دار أسامة ، عمان ، 2013.

خامسا/ البحوث المنشورة في المجلات:-

1. أحمد شاكر عبد العلاق ، أحداث أيلول عام 1970 في ضوء مراسلات كيسنجر- نيكسون ، مجلة أداب الكوفة ، مج1 ، عدد24 ، 2015.
2. رؤى بديوي حمزة عبيد ، السياسة الخارجية الاردنية تجاة القضية الفلسطينية، المجلة السياسية والدولية ، العدد 37-38 ، 2018.
3. سجاد عبد المنعم مصطفى ، محمد يحيى أحمد ، حادثة أختطاف الطائرات أيلول 1970(في ضوء الوثائق الامريكية) ، مجلة دراسات تاريخية ، مج 19 ، العدد37 ، 2023.
4. سميح حمودة، يحيى حمودة ومنظمة التحرير الفلسطينية في الفترة الانتقالية 24 كانون الاول 1967 1شباط 1969، مجلة شؤون فلسطينية ، العددان 253-254، 2013.
5. عماد رفعت البشتاوي ، موقف ياسر عرفات من أحداث عام 1970-1971 في الاردن دراسة من خلال الوثائق الفلسطينية والاردنية ، مجلة علوم الانسان والمجتمع ، مج 9 و العدد4 ، 2020.
6. عمر محمد سليم المصري ، أيلول الأسود سبتمبر 1970 ، مجلة كلية الاداب- جامعة عين شمس ، مج47 ، العدد13 ، 2019 .
7. محمد السعودي ابراهيم ، الأزمة الاردنية الفلسطينية سبتمبر 1970، والموقف الأمريكي منها، مجلة كلية اللغة العربية بايتاي البارود ، مج37 ، العدد 4 ، 2024.
8. نبراس خليل أبراهيم ، جون قرنق واثره في الحياة السياسية السودانية(1945-2005)(دراسة تاريخية)، مجلة الاداب ، العدد107، 2014.
9. نبيل رياض عبد المولى ، الأردن والقضية الفلسطينية 1947-1967 دراسة في موقف الحكومة ومجلس النواب الاردني ، مجلة الدراسات الانسانية والادبية ، مج 26 ، العدد 3 ، 2022.

سادسا/ الدوريات :-

1. صحيفة الجمهورية (بغداد)، العدد 855 ، 3 أيلول 1970.
2. صحيفة الجمهورية (بغداد)، العدد856 ، 4 أيلول 1970.
3. صحيفة الجمهورية (بغداد) ، العدد859 ، 8 أيلول 1970.
4. صحيفة الجمهورية (بغداد)، العدد 861 ، 10 أيلول 1970.
5. صحيفة الجمهورية (بغداد)، العدد 866 ، 16 أيلول 1970،
6. صحيفة الثورة (بغداد) ، العدد 629 ، 17 أيلول 1970
7. صحيفة الثورة(بغداد) ، العدد 640 ، 28 ايلول 1970.
8. صحيفة الجمهورية (بغداد)، العدد 879 ، 29 أيلول 1970.
9. صحيفة الجمهورية(بغداد)، العدد 880 ،30 أيلول 1970.

Iraq's official and popular position towards the events of Black September 1970

Assist Lect .Abrar Hamid Thamer

College of Basic Education

Al-Muthanna University

abrar.hamid@mu.edu.iq

Keywords: Iraq, Black September, Palestinian resistance

Summary:

The events of September 1970 are considered important events in the course of the Palestinian struggle on the one hand and the history of Jordanian-Palestinian relations on the other hand. These relations witnessed, after the 1967 war, the beginning of the emergence of public differences between the two parties due to the growth of the Palestinian revolution and the resistance work and its gaining of popular Palestinian and Arab support. In the face of the escalation of the resistance work, the Jordanian government tried to maintain its influence and control over the internal situation and not give Israel justifications to attack Jordan, while the Palestine Liberation Organization confirmed its right to carry out resistance operations against Israel from Jordanian territory, which includes the largest number of Palestinian refugees and the longest confrontation line with Israel. The series of previous events led to the military clash between the Jordanian government and the Palestinian resistance forces in what was known as the September 1970 events, which claimed the lives of thousands of martyrs from both sides. The causes of this crisis are a reflection of the levels of political weakness and the inability of the Arab regimes to resolve the crisis through dialogue and peaceful means. Most Arab countries intervened to resolve the crisis, especially Iraq, which

played a major role in resolving the crisis between the Jordanian government and the Palestinian resistance factions through material and moral support for the Palestinian resistance and statements such as rejecting surrender solutions and calling for struggle, in which it denounced the Jordanian government's measures and its desire to eliminate the fedayeen movement.